

الفصل الثاني الإطار النظري

أ - المبحث الأول : التمييز الدلالي

1 - تعرف التمييز الدلالي

أسماءه

أطلقت عليه عدة أسماء في اللغة الإنجليزية أشهرها كلمة semantics. أما في اللغة العربية فبعضهم يسميه بعلم الدلالة - و تضبط بفتح الدال و كسرهما - و بعضهم يسميه بعلم المعنى (ولكن حذراً من استخدام صيغة الجمع والقول : علم المعاني لأن الأخير فرع من فروع البلاغة), و بعضهم يطلق عليه اسم (السيمانتيك) أخذاً من الكلمة الإنجليزية أو الفرنسية.

تعريف

يعرفه بعضهم بأنه (دراسة المعنى, أو العلم الذي يدرس المعنى, أو ذلك الفرع من علم اللغة الذي يتناول نظرية المعنى, أو ذلك الفرع الذي يدرس الشروط الواجب توافرها في الرمز حتى يكون قادراً على حمل المعنى).

موضوع

يستلزم التعريف الأخير أن يكون موضوع علم الدلالة أي شيء يقوم بدور العلامة أو الرمز. هذه العلامات أو الرموز قد تكون علامات على الطريق وقد تكون إشارة باليد أو إيماءة بالرأس^٣ كما قد تكون كلمات و جملاً.^٤

^٣ محمد غفران زين العالم علم الدلالة (سورابايا : جامعة سونن أمبل الإسلامية افحكومية، 1997 م) ص 8-9

^٤ محمد غفران زين العالم علم الدلالة (سورابايا : جامعة سونن أمبل الإسلامية افحكومية، 1997 م) ص 1-2

تعرف التمييز الدلالي

عندما يريد الإنسان أن يعبر عن شيء ما بلغة أجنبية، فإنه قد يستعين بمعجم ثنائ اللغة. فهو يعرف الكلمة التي يريد التعبير عنها و يبحث في ذلك المعجم عن الكلمة التي تقابلها في اللغة الأجنبية. ولكنه بدلا من أن يجد مقابلا واحدا، فإنه غالبا ما يجابه عدة مقابلات لا يستطيع تمييز بعضها عن بعض. وهكذا، فإنه لا يتمكن من اختيار المرادف الذيلائم المعنى المطلوب ما لم يكن قد أتقن الإنكليزية أولا، وفي هذه الحالة لا يحتاج إلى مساعدة المعجم في هذه المسألة (427:271). ولهذا يجب على المعجم الثنائي اللغة أن يزود القارئ بوسائل يستعين بها علي التمييز بين معاني المرادفات ليتمكن بالتالي من اختيار المرادف المطلوب أو من معرفة المعن الملائم لمرادفها. وهذه الوسائل تسمى بالمميزات الدلالية. وما لم نصل إلى حلول موضوعية لمشكلة التمييز الدلالي فإن المعجم الثنائي اللغة لن يكون دليلا يمكن الاعتماد عليه في الحصول على المقابلات الصحيحة.

ولم يتم التوصل إلى الآن إلى ضوابط كاملة للتمييز الدلالي الذي يعده بعضهم (المشكلة الحاسمة في منهجية الصناعة المعجمية الثنائية اللغة) (175-272) رويغترف وليمز Williams، الذي قام ببحث شامل لهذا المسألة وتوصل إلى بعض الحلول الناجعة، بأنه (لاتزال هنالك جوانب أخرى من المشكلة بحاجة إلى دراسة وبحث جديدين، (121-364). ويتناول هذا الفصل من كتابنا أنواع المميزات الدلالية، ومتى يجب استخدامها، وأي لغة ينبغي صياغتها. كما سنقدم في هذا الفصل صيغا جديدة يمكن أن تضبط استخدام المميزات الدلالية.⁵

⁵ وصناعة المعجم، (الرياض: المملكة العربية السعودية، 1441 م) ص: 102-103 علم اللغة علي القاسمي،

2 - أنواع المعنى

بعض الناس قد يظن أن بيان معنى الكلمة يكتفي بالرجوع إلى المعجم و معرفة المعنى أو المعاني المدونة فيه. وإذا كان هذا كافيا بالنسبة لبعض الكلمات, فهو غير كان بالنسبة لكثير غيرها. ومن أجل هذا فرق علماء الدلالة بين أنواع من المعاني لا بد من ملاحظتها قبل التحديد النهائي لمعاني الكلمات. و رغم اختلاف العلماء في حصر أنواع المعنى فإننا نرى أن الأنواع الخمسة الآتية هي أهمها:

1) المعنى الأساسي أو الأولي أو المركزي و يسمى أحيانا المعنى التصوري أو المفهوم، أو الإدراكي. وهذا المعنى هو العامل الرئيسي للاتصال اللغوي, والممثل الحقيقي للوظيفة الأساسية للغة, و هي التفاهم ونقل الأفكار. و من الشرط لا اعتبار متكلمين بلغة معينة أن يكونوا متقاسمين للمعنى الأساسي. ويملك هذا النوع من المعنى تنظيما مركبا راقيا من نوع يمكن مقارنة بالتنظيمات المستويات الفونولوجية والنحوية. وقد عرف نداء هذا النوع بأنه المعنى المتصل بالوحدة المعجمية حينها ترد في أقل سياق أي حينها ترد منفردة.

2) المعنى الإضافي أو العرضي أو الثانوي أو التضمني. وهو المعنى الذي يملكه اللفظ عن طريق ما يشير إليه إلى جانب معناه التصوري الخالص. و هذا النوع من المعنا زائد على المعنى الساسي و ليس له صفة الثبوت و الشمول, وإنما يتغير بتغير الثقافة أو الزمن أو الخبرة.

فإذا كانت كلمة (امرأة) يتحدد معناها الأساسي بثلاثة ملامح هي (إنسان - ذكر - بالغ) فهذه الملامح الثلاثة تقدم المعيار للاستعمال الصحيح للكلمة. ولكن هناك معاني إضافية كثيرة, وهي صفات غير معيارية, وقابلة للتغيير من زمن إلى زمن, و من مجتمع إلى مجتمع. هذه

المعاني الإضافية تعكس بعض الخصائص العضوية والنفسية والاجتماعية، كما تعكس بعض الصفات التي ترتبط في أذهان الناس بامرأة (كالثرثرة و إجادة الطبخ وليس نوع معين من الملابس)، أو التي ترتبط في أذهان جماعة معينة تبعا لوجهة نظرهم الفردية أو الجماعية، أو لوجهة نظر المجتمع ككل (استخدام البكاء - عاطفية - غير منطقية - غير مستقرة. وإذا كانت كلمة (يهودي) تملك معنى أساسيا هو الشخص الذي ينتم إلى الديانة اليهودية فهي تملك معاني إضافية في أذهان الناس تتمثل في الطمع والبخل والمكر والخبديعة.

ولا يشترط بالنسبة للمتكلمين بلغة معينة أن يتفوقوا في المعنى أو المعاني الإضافية. كما أن المعنى الإضافي مفتوح و غير نهائي، بخلاف المعنى الأساسي. ومن الممكن أن يتغير المعنى الإضافي و يتعدل مع ثبات المعنى الأساسي.

(3) المعنى الأسلوبي

وهو ذلك النوع من المعنى الذي تحمله قطعة من اللغة بالنسبة للظروف الاجتماعية لمستعملها والمنطقة الجغرافية التي ينتمي إليها. كما أنه يكشف عن مستويات أخرى مثل التخصص ودرجة العلاقة بين المتكلم والسامع ورتبة اللغة المستخدمة (أدبية - رسمية - عامية - مبتذلة..). ونوع اللغة (لغة الشعر - لغة العلم - لغة الإعلان..). والواسطة (حديث - خطبة - كتابة..).

فكلمتان مثل father و daddy تتفقان في الأساسي ولكن الثانية يقتصر استعمالها على المستوى الشخص الحميم. وكلمات مثل sack و bag و poke تملك نفس المعنى الأساسي ولكنها تعكس اختلافا في بيئة المتكلم.

و مثل هذا يمكن أن يقال عن الكلمات التي تدل على معنى الأبوة
وتعكس الطبقة التي ينتمي إليها المتكلم مثل :
داد : في لغة الأرستقراطيين و المتفرنجين
الوالد - والدي : أدبي فصيح
بابا - بأبي : عامي راق
أبويا - ابا : عامي مبتذل
ومثل هذا يمكن أن يقال عن الكلمات التي تطلق على الزوجة في العربية
الحديثة (عقيلته - حرمه - زوجته - امرأته - مرته..).
ونادرا ما تجد كلمتين تتطابقان في معناهما الأساسي تتطابقان كذلك في
المعنى الأسلوبى مما حدا ببعض اللغويين إلى أن يقول (إن الترادف
الحقيقى غير موجود).

(4) المعنى النفسى, وهو يشير إلى ما يتضمنه اللفظ من دلالات عند الفرد.
فهو بذلك معنى فردي ذاتي. وبالتالي يعتبر معنى مقيدا بانسبة لمحدث
واحد فقد, ولا يتميز بالعمومية , ولا التداول بين الأفراد جميعا.
ويظهر هذا المعنى بوضوح في الحادث العادية للأفراد, وفي كتابات
الأدباء و أشعار الشعراء حيث تنعكس المعاني الذاتية النفسية بصورة
واضحة قوية تجاه الأفاظ والمفاهيم المتباينة.⁶

(5) المعنى الإيجائى, وهو ذلك النوع من المعنى الذي يتعلق بكلمات ذات
مقدرة خاصة على الإيجاء نظرا لشفافيتها, وقد حصر أو لمان تأثيرات
هذا النوع من المعنى في ثلاثة هي :

أ - التأثير الصوتي, وهو نوعان : تأثير مباشر, وذلك إذا كانت
الكلمة تدل على بعض الأصوات أو الضجيج الذي يحاكي

⁶ محمد غفران زين العالم علم الدلالة (سورابايا : جامعة سونن أميل الإسلامية افحكومية، 1997 م) ص 39

التركيب الصوتي للاسم. ويسمى هذا النوع primary onomatopoeia. ويمكن التمثيل له بالكلمات العربية : صليل (السيوف) - مواء (القطة) - خرير (الماء), والكلمات الإنجليزية crack hiss و zoom. والنوع الثاني: التأثير غير المباشر يسمى secondary onomatopoeia مثل القيمة الرمزية للكسرة (ويقا بلها في الإنجليزية) التي ترتبط في أذهاب الناس بالصغر أو الأشياء الصغيرة.

ب - التأثير الصرفي, ويتعلق بالكلمات المركبة مثل handful و redecorate و hot-plate, والكلمات المنحوتة كالكلمة العربية صهصلق (من صهل و صلق) وبحتر للقصير (من بتر و حتر).
ت - التأثير اللالي, ويتعلق بالكلمات المجازية أو المؤسسة على المجاز أو أي صورة كلامية معبرة.

ويدخل في هذا النوع من المعنى ما سماه Leech بالمعنى المنعكس reflected meaning, وهو المعنى الذي يثور في حالات تعدد المعنى الأساسي, فغالبا ما يترك المعنى الأكثر شيوعا أو الأكثر إلفا أثره الإيجابي على المعنى الآخر.

ويتضح المعنى الانعكاسي بصورة أكبر في الكلمات ذات المعاني المكروهة أو المحظورة taboo مثل الكلمات المرتبطة بالجنس, وموضع قضاء الحاجة, والموت. لقد أصبح من الصعب في الإنجليزية أن تستعمل intercourse مثل دون أن تثير ارتباها الجنسية.
ولم يعد الإنجليزي يجرؤ على استخدام الاسم undertaker (رغم عدم تخرجه من استعمال الفعل undertake)

اشيوعه في وضيعة دفن الموتى. ومثل هذا يقال عن كلمات
 (حانوتي) و(كنيف) و (لباس) العربية التي هجرت في معناها
 الأقدم للإيجاءات التي صار يحملها معناها الأحدث.
 وفي أمثال هذه الحالات ينبغي استعمال (التلطف في التعبير)
 الذي هو عمليا الإشارة إلى شيء مكروه أو معنى غير مستحب
 بطريقة تجعله أكثر قبولا واستساغة. ويعترف Leech أخيرا بأن
 مشكلة رسم الحدود بين الأنواع الساقية وغير ها تصادفنا كثيرا,
 ولهذا قد يختلف المحللون اللغويون في تسمية المعنى أو المعاني التي
 يستخلصونها من الكلمة المعينة أو العبارة المعينة.
 ويمكن تحقيق التمييز الدلالي باستخدام وسيلة أو أكثر من الوسائل
 الآتية :

1) الترقيم (استعمال النقط والفواصل وما أشبه)

تواضعت المعجمات على استخدام الترقيم بمثابة مميز سلمي, حيث تفصل
 المراتب أو ما يشبهها باستعمال فاصلة (,) , أمّا المعاني المختلفة فيفصل
 بينها بفاصلة منقوطة (;) كما في المثال رقم (1) وقد تكون لهذه الطريقة
 فائدة محدودة عندما تنتفي الحاجة إلى التمييز الدلالي كما في المثال رقم
 (7), ولكن لا فائدة لها على الإطلاق إذا استعملت وحدها في الحالات
 التي تتطلب التمييز الدلالي.

2) التعاريف

كانت المعجمات القديمة تعطي تعاريف شكلية طويلة لتمييز معاني
 المقابل المتعدد المعاني بعضها عن بعض.

(3) المرادفات

تستطيع مرادفات المدخل أن تزودنا بمميزات دلالية قصيرة تساعد الناطقين بلغة المتن. وطبقا لهذه الطريقة نقرن كل مقابل في لغة الشرح بمرادف من مرادفات المدخل المتعدد المعاني، ويصاغ هذا المرادف بلغة المتن. ففي المعجم الألماني-الإنكليزي المعد لخدمة الناطقين باللغة الألمانية.

(4) الشواهد أو الأمثلة التوضيحية

قد تقوم الأمثلة التوضيحية أو الشواهد بمثابة وسيلة أخرى من وسائل التمييز الدلالي. ففي معجم إنكليزي-فرنسي أعد خصيصا للناطقين بالفرنسية.

(5) أقسام الكلام

ووسيلة أخرى من وسائل التمييز الدلالي هي تعيين قسم الكلام الذي ينتمي له المدخل التعدد المعاني، لأن الكلمة الواحدة قد تستعمل اسما حيناً، وفعلاً حيناً آخر، ونعتاً مرة ثالثة، وفي كل مرة يتغير معناها طبقاً لوظيفتها النحوية.

(6) رموز استعمال الألفاظ

إن اتباع الكلمة برمز يشير إلى طريقة استعمال (نحو : استعمال مجلّز، أو عامي، إلخ)، أو برمز يشير إلى العلم أو الفن الذي تندرج تحته الكلمة (نحو: نبات، فن العمارة، إلخ).

(7) الكلمات أو العبارات السياقية

وهي أية كلمة أو عبارة يمكن أن تعطينا شيئاً من سياق الكلام الذي يرد فيه المدخل بحيث نتمكن من تمييز معانيه المختلفة بعضها من بعض وترد هذه الكلمات أو عبارات السياقية في صور متعددة أهمها ما يأتي:
أ - الفاعل أو نوع الفاعل الذي قد يميز لنا معاني الفعل.

- ب - قد يميز المفعول به أو نوع المفعول به معاني الفعل أيضا.
 ج - قد يستعمل الاسم أو نوع الاسم لتمييز معاني الاسم.
 د - قد يستعمل النعت أو نوع النعت في تمييز معاني الاسم.

3 - الصعوبة في إيجاد المرادفات

و من المشكلات الكبرى التي تواجه المعجمي الثنائي اللغة عدم عثوره دائما على المرادفات المطلوبة في لغة الشرح. وهنالك نوعان من المفردات وراء هذه المشكلة هما :

- 1) المفردات ذات الصبغة الحضارية التي تدل على مواد تنفرد بها لغة المتن.
 - 2) المصطلحات العلمية والتقنية التي لا تتوفر في لغات البلدان النامية.
- و على الرغم من أن العديد من هذه البلدان النامية قد أسست مجامع لغوية أخذت على عاتقها مسؤولية توفير المفردات المطلوبة، فإن المعجمي ومسا عديدة غالبا ما يجدون أنفسهم مضطرين إلى ابتكار مرادف ترجمي لا وجود له في لغة الشرح. ولقد أشارت اللجنة التي شكلتها اليونسكو لدراسة استعمال اللغات الإقليمية في الترتيب إلى خمس وسائل مختلفة لزيادة مفردات اللغة و هي :

1. استعارة الكلمات الأجنبية
2. النحت
3. إعطاء معنى جديد لكلمة موجودة
4. التوسع في دلالة الكلمات الموجودة
5. اشتقاق كلمات جديدة من أصول مستمدة من اللغة ذاتها أو منها ومن لغة أخرى

و أوصت اللجنة أيضا بأن تكون للوسائل (3) و (4) و (5) الأفضلية على الوسيلتين (1) و (2)، و أن تكون الكيف الكلمات المستعارة للنظام

الصوتي والنحوي للغة المستعيرة، و أن تكون المصطلحات العلمية المستعارة متناسقة من حيث نوعية المعلومات و لغة الأصل، و أن يتم التأكد من تقبل الجمهور للكلمات الجديدة قبل إقرارها. و يعتمد استعمال هذه الوسيلة أو تلك من وسائل توفير المفردات على مادة الموضوع. فالمصطلحات السياسية مثلاً يمكن إيجادها باستخدام الوسائل (3) و (4) و (5)، ولكن الوسيلتين الوحيدتين اللتين تمكناننا من تكوين الاقرباذين (دستور الصيدلة أو الأدوية) بشكل متكامل هما استعارة الكلمات الأجنبية والنحت.^٧

ب - المبحث الثاني : لمحة عن القاموس

1 - مفهوم القاموس

في هذا البحث تريد الباحثة أن تعرض تعريف القاموس لغة واصطلاحاً و تسميته بالقاموس و نشأته. و لفظة القاموس التي تستخدمها الباحثة هنا بمعنى المعجم، وإن كان معناها يختلف في اللغة. فالمعجم في اللغة من كلمة "ع ج م" وتدور معاني هذه الكلمة حول الغموض والخفاء والإبهام، فمن معانيها كل من لا يقدر على الكلام فهو أعجم و مستعجم، والأعجام هو الذي في لسانه عجمة، ومن لا يفصح و لا يبين في كلامه و إن كان من العرب، والمعجم خلاف العرب.^٨

وكان المعجم أعظم خطوة في التأليف اللغوي، و لم يكن العرب السابقين في مجال تأليف المعجمات، بل سيقتهم أمم أخرى مثل الأمة

^٧ علي القاسمي، علم اللغة و صناعة المعجم، (الرياض : المملكة العربية السعودية ، 1991 م) ص 93-94

^٨ عبد الفتاح أبو الفتوح إبراهيم حسين، دراسات في المعجمات العربية العامة والخاصة (القاهرة : دار البشرى للطباعة ونشر) ص

الآشورية التي كانت أقدم الممفي وضع معاجم للغتها حفظا ترائها اللغوي من الضياع و التغيير بالقرب من ألف سنوات قبل الميلاد. و كانت الأمة الصينية و ضعت معجمه ا "يو بيان" Yu Pien المؤلفه كوي وانج و معجم "شوافان" ShuoWe المؤلفه هوشن Hsu Shen قبل الميلد أيضا. ^٩ والأمة اليونانية القديمة قد وضعت معجمها الأول باسم "يرليوس بولكس" Yulius Pollux.^{١٠}

المعجم أو القاموس اصطلاحا ففيه التعريفات ومنها :

- (1) عرّف على القامسي أنه كتاب يحتوى على كلمات منتقاة ترتيب عادة ترتيبا هجائيا مع تشرح لمعانيها ومعلومات أخرى ذات علاقة بها، سواء أعطبت تلك الشروح والمعلومات باللغة ذاتها أو بلغة أخرى.^{١١}
- (2) وعرف حكمة كشلي فواز أنه كتاب يضم أكبر عدد من مفردات اللغة مقرونة بشرحها و تفسير معانيها على أن تكون المواد مرتبة ترتيبا خاصا، إما على حروف الهجاء أو الموضوع. والمعجم الكامل هو الذي يضم كل كلمة في اللغة مصحوبة بشرح معناها واشتقاقها و طريقة نطقها و شواهد تبين مواضع استعمالها.^{١٢}
- (3) وحدّد عبد الفتاح أبو الفتوح أنه كتاب يضم معظم مفردات اللغة أو بعضها منها مرتب ترتيبا خاصا، تبعا لا اختلاف المؤلف وتباين الطرق والمناهج.^{١٣}

^٩ وقال John A. Haywood أن معجم "شوافان" Shuo Wen كتب في آخر القرن الأول الميلادي (6: Haywood 1965)

^{١٠} عبد الفتاح أبو الفتوح إبراهيم حسين، دراسات في المعجمات العربية العامة والخاصة (القاهرة : دار البشرى للطباعة) ص 7.

^{١١} علي القاسمي، علم اللغة و صنعة المعجم (الرياض الملكة العربية السعودية، 1991م) ص 30

^{١٢} حكمة كشلي فواز ، دراسة معجمية لغوية كتاب العين للخليل بن أحمد الفرته يد ، ص 25-26

^{١٣} عبد الفتاح أبو الفتاح إبراهيم حسين، دراسات في المعجمات العربية العامة والخاصة ، ص 50

و قسمت المعاجم تقسيما كثيرا على انحاء, و منها:

تقسيم المعاجم طبقا لعدد اللغات التي تتنلوها :

(1) المعاجم الأحادية اللغة Monolingual Dictionary, مثل كتب العين

للخليل بن أحمد والمعجم الوسيط للإبراهيم أنيس وآخرون.

(2) المعاجم الثنائية اللغة Bilingual Dictionary, مثل معجم اللغة العربية

المعاصرة عربي - إنكليزي لها نز فير ال و المنور قاموس عربي -

إندونيسي لأحمد و رصان منور.

(3) المعاجم المتعددة اللغة Multi-Lingual Dictionary, مثل قاموس عربي -

إندونيسي - إنكليزي لعبد الله بن نوح و عمر بكري.

- تقسيم المعاجم طبقا لعدد المفردات فيها :

1. المعجم الكبير, وهو يحتوي على أكثر من 2... 4 مفردة كلسان

العرب لابن منظور.

2. المعجم المعتدل وهو يحتوي أقل من 4... 4 مفردة كالقاموس

المحيط للفيروز رابادي.

3. المعجم الصغير وهو يحتوي على أقل من 1... 1 مفردة كالمعجم

الوسيط للإبراهيم أنيس وآخرون.¹⁴

و قسم عبد الفتاح أبو الفتوح المعاجم العربية من ناحية المنهج والهدف إلى

نوعين وهما :

1. معاجم المفردات أو الألفاظ المجنسة.

وهي المعاجم التي تعالج اللفظة العربية وتنظمها و مشتقاتها وتشرح

مدلولها, و تتخذ لها منهجا خاصا في ترتيب الألفاظ.

¹⁴Ahmad Saehudin, *Tradisi Penyusunan Kamus Arab; Telaah Kritis Tentang Sejarah Leksikografi Arab*, 223.

2. معاجم لموضوعات أو المعنى أو المبوّبة

وهي نوع من المعاجم التي تجمع الألفاظ التي تدور حول موضوع واحد كما صنع أبو زيد بن أوس الأنصاري المتوفى سنة 215 هـ في كتاب المطر والأصمعي المتوفى سنة 206 هـ في كتاب الدارات والنبات والشجر والنخل والكرم وابن سيده المتوفى سنة 457 هـ في لمخصص. (عبد الفتاح أبو الفتوح، ص 17-18).
وهناك أنواع عديدة من المعجمات التي لا تذكرها الباحثة جميعا لأن اللغوية يبن يختلفون في تقسيم المعجمات^{١٥}

2 مفهوم ترتيب المداخل

1) يشكّل المدخل قوائم المعجم التي ينصب اهتمام المعجمي على ترتيبها، و معالجتها صوتيا و هجائيا ودلاليا و تر كيبيا إلى غير ذلك من وسائل المعالجات للمداخل. (ولعل أيسر تعريف قدّم [لمصطلح المدخل] أنه يشمل الكلمات التي تكتب بينط أسود أو شبه أسود، مما يعني شمولها للكلمة الرئيسية، وأي كلمة تصريفية تذكر بعدها)^{١٦}
ترتيب المداخل بالمعجم له دور كبير في الإفادة منه، وتقديم المعجم في ترتيب مبسط مناسب لا يخل بقواعد اللغة، يعد جانبا هاما في صناعة المعجم. وإذا كان المعجم — في أبسط صورة — قائمة من المفردات، فإنه لابد من أن ترتب هذه القائمة وفق منهج يساعد على الإفادة منها. ومن الضروري أن أبدأ بعرض سريع لأهم مناهج الترتيب المعجمي العربي يوضح طرق الترتيب الخا رجي (ترتيب الجذور)، وطرق الترتيب الداخلي (ترتيب المداخل)، فهذا العرض يظهر مكان

^{١٥} و قسّم أميل بعقوب أنواع المعجم إلى ثمانية أقسام وهي: المعاجم اللغوية، ومعاجم الترجمة، والمعاجم الموضوعية/المعنوية،

والمعاجم الإشتقاقية/التأصيلية، والمعاجم النظرية ومعاجم النخصص، ودوائر المعارف/المعلومات (Saehudin, 227)

^{١٦} عمر مذكور، المعجم العربي المعاصر (القاهرة: درب الأثرأك خلف الجامع الأزهر، 2008) ص 173

معاجم المجمع - من حيث الترتيب - من معاجم العربية قد يمها
وحديثها.

3 تقسيم ترتيب المعاجم

1) ترتيب المعاجم قديما

ظهرت مناهج عدة في ترتيب مداخل المعجم العربي قديما، و منذ أول
معجم عربي كامل - العين للخليل وانتهاء بالمعجمات الحديثة، فإن
الصفة الصفة الجامعة لها - باستثناء قليل^{١٧} ترتيب مداخلها حسب
الأصول الساكنة (الصوامت) للمادة دونها النظر للحركات
(الصوائت)، ولكن اختلفت مناهج الترتيب لهذه الأصول. و يمكن أن
تقّم المعاجم حسن منهج الترتيب إلى ما يلي :

أولا: معاجم الترتيب الصوتي حسن الأصول

ويقف على رأسها معجم العين للخليل ت 170 هـ. والبارع لأي
القيالي ت 365 هـ وتهذيب اللغة للأزهري ت 370 هـ والمحكم والمحيط
الأعظم لا بن سيده ت 458 هـ. و هذه المعاجم تعود إلى معجم العين
في ترتيبه الصوتي، حيث يعتمد المخرج الصوتي للحرف أساسا لترتيب
المداخل، وبدأ العين بأبعد المخارج و هي الخلقية وتدرج إلى أن وصل
إل المخارج الشفوية، ثم أتبعها بحروف العلة. و هذا الترتيب هو المتبع
في المعاجم السابقة مع خلافاً يسيرة في ترتيب الحروف بينها، فكلها
تعتمد النظام الصوتي للترتيب ونظام تقلب المواد الداخلية و شرح
المستعمل منها.

^{١٧} عمر مذكور، المعجم العربي المعاصر (القاهرة : درب الأثر الك خلف الجامع الأزهر 2008) ص 213

ثانيا: معاجم الترتيب الهجائي داخل الأصول^{١٨}. ويمكن أن تقسم

إلى ثلاثة أقسام :

القسم الأول :

ويضم المعاجم التي ترتب المداخل وفق الحرف الأول من الحروف
الأصول, مع استخدام نظام الأبنية , الثنائي , والثلاثي , والرابعي
, والحماسي , وملاحظة تقلبيات المادة, ومثال هذه المعاجم (الجمهرة)
لابن دريدت 321 هـ, و (مقاييس اللغة) و (المجمل) لابن فارس ت
395 هـ.

القسم الثاني :

ويضم المعاجم التي ترتب المداخل وفق الحرف الأول من الحروف
الأصول, دون النظر إلى الأبنية والتقلبيات, ويمثلها معجم (الجيم) لأبي
عمر الشيباني ت 206 هـ, ومعجم (أساس البلاغة) للزمخشري ت
538 هـ.

القسم الثالث :

وهو ما اعتمد الحرف الأخير من الحروف الأصول أساسا لترتيب
المداخل, ثم الرجوع إلى الحرف الأول, فالثاني , ومن هذه المعاجم
(الصحاح) للجوهري ت 393 هـ, و (العباب) للصاغاني ت 557 هـ,
و (لسان العرب) لابن منظور ت 711 هـ, و (القاموس المحيط)
للفيروزابادي ت 817 هـ, و (تاج العروس) للزبيدي ت 1205 هـ.

ثالثا: معاجم الترتيب حسب الأبنية الصرفية

ومثاله معجم (ديوان الأدب) للفارابي ت 350 هـ, وهو يراعي في
ترتيب الكلمات الحركة إلى جانب الصوت الساكن. (وقد ظل

^{١٨} عمر مذكور، المعجم العربي المعاصر (القاهرة : درب الأثرأك خلف الجامع الأزهر 2008) ص 214

المدأ الذي وضعه الخليل في كتاب العين باعتبار الحروف الأصول دون الحروف الزوائد في ترتيب الكلمات أساسا متعارفا عليه في كل المعاجم العربية العامة حتى العصر الحديث، لم تخرج عنه إلا قلة من المعاجم الخاصة، وبعض المعاجم التعليمية الحديثة)^{١٩}. ولا شك في أن المعاجم اللغوية القديمة (يكتنفها جميعا صعوبة البحث لا تحتاج الإنسان إلى دراسة التصريف ليقف على التعقيدات التي حلت بالكلمة ليتمكن من الرجوع إليها).

أما عن ترتيب المداخل تحت الجذر الواحد، فإن المعاجم القديمة لم تتبع نظاما معيناً في ترتيب مداخلها، فقد تبدأ بالاسم أو الفعل، ولا تتبع نسقا معيناً في ترتيب الأسماء أو الأفعال، إن (أكبر عقبة تصادف الباحث في معاجم اللغوية عدم ترتيب المواد ترتيباً داخلياً. ففيها خلط الأسماء بالأفعال، والثلاثي، الرباعي، والمجرد بالمزيد، و خلط المشتقات ببعضها لذلك كان من يريد الكشف عن كلمة أن يراجع المادة كلها من أولها إلى آخرها، ولا يكتفي بمصادفتها في مكان واحد، فربما تكرر ذكرها). وربما كان اهتمام المجتمعين العرب القدامى بالترتيب الخارجي من ناحية، وإحساسهم بالارتباط الشديد بين مشتقات الجذر الواحد من ناحية أخرى، وعدم وضع خطة منهجية من ناحية ثالثة، تمثل أسباباً بالظاهرة عدم الترتيب الداخلي لمداخل المعجم.

2) ترتيب المداخل بالمعاجم حديثاً.

ومع النهضة الحديثة، وجد اللغويون المحدثون المعاجم العربية لم تنتظم ترتيباً يسيراً من عرضه. فقام أحمد فارسي الشدياق ت 1887 م بنقد مناهج المعاجم القديمة، وحاول وضع مناهج معجمية حديثة. يقول

^{١٩} عمر مذكور، المعجم العربي المعاصر (القاهرة : درب الأثرأك خلف الجامع الأزهر 2008) ص 216

الشدياق : إن من أعظم الخلل و أشهر الزلل في كتب اللغة جميعا خلط الأفعال الثلاثية بالرباعية, والخماسية بالسداسية, و خلط مشتقاتها ولهذا أنصح مطالعي كتب اللغة ألا يقتصروا على فهم اللفظ في موضع واحد, بل لابد لهم أن يطالعوا المادة من أولها إلى آخرها ومما أحسبه من الخلل أيضا تقديم المجاز على الحقيقة.

ووضع الشدياق منهجا اهتم بترتيب المداخل, حيث رأى أن أفضل ترتيب خارجي هو ترتيب المداخل على أساس الحرف الأول فالثاني فالثالث من الحروف الأصول, وهي طريقة الأساس والمصباح المنير. أما الترتيب الداخلي, فيعتمد على تقديم الأفعال على الأسماء, وتقديم الأفعال الثلاثية على الرباعية, والرباعية على الخماسية, والخماسية على السداسية, أما الألفاظ المعربة فتوضع حسب أحر فها باعتبار كل أحرفها أصول, كما يعتمد على تقديم الدلالة الحسية – داخل المدخل الواحد – على الدلالة المعنوية وتقديم المعنى الحقيقي على المجازي^{٢٠} لقد أثرت هذه المنهجية كثيرا في المعجم العربي الحديث من حيث الترتيب, وبدأ المعجميون اللبنايون محاولات الترتيب. وبدأت هذه المحاولات مع (محيط المحيط), (وقطر المحيط) لبطرس البستاني, ثم أقرب الموارد للشرتوني الذي "التزم أن يقدم الأفعال ويؤخر الأسماء والصفات, إلا إذا كانت المادة لا فعل لها, وأن يصدر الأفعال بالماضي المجرد من الثلاثي أو الرباعي, ثم الصيغ المزیدة مثل فَعَّل ففاعل فأفعل فتفعل فتفاعل فانفعل فاستفعل و غيرها, ويبدو أنه رتب الأسماء والصفات أيضا. وأخذ تنظم المادة في الكمال حتي بلغ الغاية بحسب نظام الحروف الأصول في المنجد.

^{٢٠} عمر مذكور، المعجم العربي المعاصر (القاهرة : درب الأثرak خلف الجامع الأزهر 2008) ص 217

و قد اعتمدت المعاجم اللغوية الحديثة - في أغلبها - الترتيب الهجائي حسب الحرف الأول فالثاني فالثالث من الأصول, وإن كان هنا ما اعتمد في ترتيب مداخله جميع أحرف الكلمة دون النظر إلى الجذر مثل معجم (الرائد) لجبران مسعود. ويرى بعض اللغويين اعتماد هذا الترتيب [ترتيب الراءد] منهجا للمعجمية العربية, يقول د/ إبراهيم نجا : "ولذلك يجوز وضع معاجم تتناسب وروح العصر من حيث الألفاظ والترتيب, وإنه ليجدر أن نضع معجما مرتبا حسب الأبجدية العادية, ملاحظا الحرف الأول وما يليه من الحروف, ناظرا إلى الصورة التي وصلت إلينا بقطع النظر عما اعترأها من زيادة, وما دخلها من ابدال أو حذف, فاستغفر تكون في باب الألف, لا في الغين باعتبار الأصول, وميزان يكون في باب الميم.

ولكن أكثر اللغويين المعاصرين يرون أن ترتيب المداخل حسب أحرف. الكلمة دون النظر إلى الأحرف الأصلية, يمزق المادة اللغوية, فالعربية لغة اشتقاقية, حيث يربط الاشتقاق بين مواد الجذر شكليا - دائما- ومعنويا في أغلب الأحيان, وملا حظة الجذر التي تعد ميزة أساسية للعربية جعلت جبران مسعود يشير إلى الأصل الثلاثي لكل صيغة. و أبناء العربية تاقوا اللغة في تعلمهم إياها على أساس اشتقائي, وقد ثبت لديهم الترابط الشديد بين الكلمات التي تعود إلى جذر واحد, مما سهّل عليهم اشتقاق الكلمات, والقياس على ما يحفظونه من اشتقاقات. ربما كان ذلك بوعي أو بدون وعي من أبناء الجماعة اللغوية.

وإن كان هذا النوع من الترتيب - الترتيب حسن أحرف الكلمة دون النظر إلى الأصول - مناسبا لتلاميذ المرحلة الابتدائية مثلا, فإن طلاب

المرحلتين الإعدادية والثانوية, ينبغي أن يعتمد المعجم القديم لهم الترتيب على أساس أصول الكلمات, وترتيب المداخل حسب الجذور, لما فيه من تربية للمقدرة اللغوية, والقدرة الاشتقاقية والقياسية^{٢١}. يقول د/إبراهيم أنيس: "كان من أبي حين اطلعت علي ما يسمى بمعجم (الرائد) أنه بدعة لبنانية, وأنه تجربة يجب ألا تتكرر في ترتيب معاجمنا"^{٢٢} ونخلص من هذا بأن الصورة المثلى للمعجم عند العرب هي المعجم الذي يلتزم بالترتيب الألفبائي للحروف الهجاء الأصول يطبقها على الكلمات وفق صورتها الطبيعية من أوائلها إلى أواخرها تدريجياً^{٢٣} إن الاعتداد بالحروف استقر عليه المعجميون المحدثون في ترتيب المعاجم اللغوية العامة, وهذا هو الترتيب الخارجي الذي اعتمدته مجمع اللغة العربية في معاجمه اللغوية العامة (الكبير - الوسيط - الوجيز). وفي ترتيب المداخل في القواميس العربية هناك نظم مختلفة, وهي نظام التقلبات الصوتية و الهجائية و نظام القافية والنظام الألفبائي العادي و انظام الألفبائي النطقي كما يالى:

1. نظام التقلبات (Anagrammatical/Permutative Arrangement)

وهو يعتمد على تفلين أصول الكلمة الواحدة ليحصل على مجموعة من الكلمات, ورائد هذا النظام هو الخليل بن أحمد الفراهيدي. وهذا النظام ينقسم إلى طريقتين و هما :

- وهي رتب مفردات المعجم ترتيباً خاصاً حسب مخارج الحروف الصوتية^{٢٤}, وكان الخليل رتب مواد معجمية "العين"

^{٢٢} عمر مذكور، المعجم العربي المعاصر (القاهرة : درب الأتراك خلف الجامع الأزهر 2008) ص 219

^{٢٣} عمر مذكور، المعجم العربي المعاصر (القاهرة : درب الأتراك خلف الجامع الأزهر 2008 م) ص 220.

^{٢٤} عبد الفتاح أبو الفتوح إبراهيم حسين، دراسات في المعجمات العربية العامة والخاصة (القاهرة : دار البشرى للطباعة ونشر مجهل السنة) ص 26.

بهذه الطريقة التالية : | ع ح ه خ غ / ق ك / ج ش ض /
ص س ز / ط د ت / ظ ذ ث / ر ل ن / ف ب م / و ا ي
همزة.

و سار عليها أبو على القالي في "البارع" والأزهاري في
"تهذيب اللغة".^{٢٥}

— طريقة الترتيب الهجائي

و هي رتب مفردات المعجم ترتيباً حسب الحروف التي
وضعها نصر بن عاصم المتوفى سنة 707 م وهي : ا ب ت
ث ج ح خ د ذ ر ز س ش ص ض ط ظ ع غ ف ق ك ل م
ن و ي. وسار عليها ابن دريد في "جمهرة اللغة".
مثل المادة (ض ر ب) يقلب كل حرف مع الحرفين الآخرين
فيحصل ست كلمات كالآتي : ضرب — ضبر — ربض —
رضب — برض — بضر. وهذه الكلمات كلها توضح تحت
حرف الضاد أو باب الضاد والراء والباء في الطريقة الأولى لأن
الضاد هي أبعد الاصوات مخرجاً، توضع تحت حرف الباء في
الطريقة الثانية لأنها أول الحروف ترتيباً في الهجائية. (عبد
الفتاح أبو الفتوح، ص. 20)

2. نظام القافية (Rhyme Arrangement)

و هو يعتمد على ترتيب المفردات حسب أواخرها باعتبارها
أبواباً و أوائلها فصولاً مع مراعاة تجريدتها من الزوائد، وابتكر
منهج القافية الإمام الجوهري في معجمه "تاج اللغة وصحاح
العربية". ومن أهم المعاجم التي سارت عليه ابن منظور في "لسان

^{٢٥} حكمة كشلي فواز، دراسة معجمية لغوية كـ تب العين للخليل بن أحمد الفر ١ هيدى (بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعية
الأولى، 1996 م)، ص. 47.

العرب" والفيروزابادي في "القاموس المحيط" والزبيدي في "تاج العروس".

3. النظام الألفبائي العادي (The Normal Alphabetical Order)

وهو يعتمد على ترتيب المفردات حسب أوائلها الأصول بعد تجريدها من الزوائد تبعا للترتيب الهجائي المعروف (أ - ب - ت - ث - ج - ح... الخ) مع مراعاة الحرف الثاني للباء، والثالث في الترتيب. فالباب الأول للألف، والثاني للباء، والثالث للتاء، إلى آخر الحروف.

و أول من اتبع هذا النظام أبو عمر و الشيباني المتوفي سنة 220 هـ — في معجمة "الحيم"، ولكن لا يلتزم بالحرف الثاني والثالث، فعلى القارئ في بحث عن أي لفظ في هذا الكتاب أن ينظر في أوله، فإن كان "باء" مثلاً، فعليه أن يقرأ باب الباء كله.^{٢٦} و سار علي هذا النظام ابن فارس في "مجملة" ثم الزمخشري (467-538 هـ) في "أساس البلاغة". وكان الزمخشر أول من صنع معجماً متكاملًا في الترتيب الهجائي و ذلك في أساس البلاغة الذي رتبته بالترتيب المؤلف مع مراعاة الحرف الثاني والثالث، ولذا اعتبر رائد هذا النظم الذيمازال متبعًا حتى الان في المعاجم التي ألفت في المشرق والمغرب كـ ————— "المصباح المنير" للفيومي المتوفي سنة 77- هـ. (وقيل 772 هـ) و " محيط المحيط" لبطرس البستاني (1818-1883 م) و المنجد للويس معلوف (1867-1946 هـ) و غير ذلك.^{٢٧}

^{٢٦} رمضان عبد التواب، فصول في فقه اللغة (قاهرة: الناشر مكتبة الخانجي، الطبعة السادسة، 1999 م)، ص 271.

^{٢٧} عبد الفتاح أبو الفتوح إبراهيم محسن نهن، دراسات في المعجمات العربية العامة والخاصة (القاهرة: دار الفكر العربي، 2000 م)، ص 86-87.

4. النظام الألفبائي النطقي

وهو يعتمد على ترتيب المفردات حسب نطقها دون مراعاة الأصول. و ظهر هذا النظام تسهيل للمستعملين الآن النظم السابقة التي رتب المفردات حسب جذورها فيها الكثير من الصعوبة لدي المستعملين, فوضع بعض اللغويين معجمات ميسرة الشرح والتبويب على نسق الترتيب الإفرنجي لكلمات المعجم, اي حسب نطقها دون مراعاة الأصول.

وسار عليه أصحاب المعاجم المعاصرة ورائدهم في ذلك هو الشيخ عبد الله العلايلي (1914) في "المراجع" و ولقد ظهر هذا الترتيب "التنقي" عند اعرب قديما إذ سار عليه الكفوري (نحو 1582 م) في "كليات" والجرجاني (1413-1340 م) في "التعريفات" و غيرهما.^{٢٨}

علم المعاجم أو علم المفردات هو دراسة المفردات ومعانيها في لغة واحدة أو في عدد من اللغات. ويهتم علم المفردات من حيث الأساس باشتقاق الألفاظ وأبنيته، ودلالاتها المعنوية والإعرابية، والتعابير الإصطلاحية، والمترادفات وتعدد المعاني.^{٢٩}

علم الدلالة هي أحد من قسم علم المعاجم. و فيها يستطيع أن يستعمل التوضيحية في كل كلمة لو يعتي عن المرادف لا يقفي ليبين معني على السياقية. قد تؤدي الشواهد التوضيحية جميع الوظائف الآتية أو بعدها:
1. قد تستعمل الشواهد في المعجم لتبرهن على أن كلمة أو معنى معيناً من معانية موجودة أو موجود فعلاً في اللغة.

^{٢٨}حكمة كشلي فواز, دراسة معجمية لغوية الشيخ عبد الله العلايلي ومعجماته اللغوية (بيروت: دار الكتب العلمية الطبعة الأولى 1996 م), ص.60.

^{٢٩}علي القاسمي. 1991 علم اللغة و صناعة المعجم, (الرياض : الملكة العربية السعودية 1991 م) ص 3

2. أما بالنسبة للدكتور صموئيل جونسن، فقد كان استعمال الشواهد وسيلة لتعريف الكلمة وتبيين معناها، ولم يكن مجرد إثبات وجود الكلمة في اللغة.
 3. يستعمل الدكتور ارجبولة هل الأمثلة التوضيحية لتبيين سلوك الكلمة اللغوي (الصوتي والصرفي والنحوي) بالإضافة إلى توضيح معناها.
 4. أما الأستاذ كليسن فيرى أن الوظيفة الأساسية للشواهد هي (أن وضح - بواسطة الكلمات الأخرى الموجودة فيها غالباً - شيئاً من خصائص المدخل الأسلوبية).^{٣٠}
- وإذا نحننا هذه الحالات المختلف عليها التي ذكرناها جانباً، فهناك أربعة مبادئ ينبغي أن تضبط استخدام الشواهد التوضيحية في المعجم الثنائي اللغة وهي :
1. يجب أن تستخدم الشواهد التوضيحية بصورة منتظمة ومتساوقة.
 - فكل معنى من معاني المدخل يجب أن يتبع بشاهد واحد على القل.
 2. يجب أن تترجم الشواهد أو الأمثلة التوضيحية إلى لغة القارئ القومية، وإلا فرما تصبح عديمة الفائدة، أو تستنفد وقت القارئ لأنها قد تتضمن كلمات يجهل معناها.
 3. يجب أن يتم اختيار الشواهد بحيث تعكس حضارة الناطقين باللغة الأجنبية و أنماط تفكيرهم وسلوكهم الاجتماعي وبيئتهم.
 4. يجب أن تكون الشواهد موجزة ومفيدة، أي أنما يجب أن توضح حقيقة استعمال الكلمة أو أن تعمق فهم القارئ لسلوكها النحوي، أو مداها الدلالي، أو انتهاءاتها الأسلوبية، أو ذلك كله.^{٣١}

^{٣٠} علي القاسمي. علم اللغة و صناعة المعجم، (الرياض : الملكة العربية السعودية 1991 م) ص 138-141

^{٣١} علي القاسمي. علم اللغة و صناعة المعجم، (الرياض : الملكة العربية السعودية 1991 م) ص 147